سلطة جودة البيئة

Mahmiyat.ps®
دليلك إلى الطبيعة والسياحة البيئية

قصة حماية
سمامة بيت لحم

قصة حماية سمامة بيت لحم

يأتي مشروع حماية طائر السمامة في بيت لحم استجابة لما يواجهه هذا الطائر بعد اغلاق الشقوق والفتحات التي كانت موجودة في الجدران الخارجية لكنيسة المهد قبل عملية الترميم الأخيرة.

حيث كان يستفيد هذا الطائر تاريخيا من هذه الشقوق، وهو من الطيور الزائرة التي تصلنا من القارة الأفريقية، وشبه القارة الهندية، ويعتبر طائرا زائرًا صيفيًا مفرخًا في شمال فلسطين ووسطها، وخاصة في مناطق المناخ المتوسطي، ويعد رصده في فلسطين مؤشرا على بدء الهجرة الربيعية فيها، لكونه اول الطيور الزائرة لفلسطين، اذ ان موقع فلسطين الجغرافي بين القارات الثلاث (آسيا، وإفريقيا، وأوروبا)، ووقوعها في منتصف طريق الهجرة لكثير من الطيور جعلها تشكل عنق الزجاجة بالنسبة لهجرة الطيور شمالا وجنوبا.

يصل طائر السمامة الشائعة الى مدينة بيت لحم في الفترة الواقعة بين شهري (شباط وحزيران) من كل عام. ونظرا لصفات هذا الطائر وجماله وغرابة سلوكه، الأمر الذي جعل العديد من هواة مراقبة الطيور يتابعون عملية وصوله من مكان الى آخر، ونذكر هنا المصور والمراقب للطيور الألماني السيد لوثر شفلر والذي وصل الى مدينة بيت لحم في العام 2018 ليتتبع مسارات هذا الطائر من بلد لآخر، ورافقه المختص بعلم الطيور السيد سائد الشوملي اثناء متابعته لطائر السمامة في منطقة بيت لحم.

الاسم الشائع:	**السمامة الشائعة**
الاسم بالإنجليزية:	**Common Swift**
الاسم العلمي:	*Apus apus*
حالة الحفظ:	**غير مهدد**

مشروع لمساعدة الطائر

ان الاهتمام العالمي بهذا الطائر جعل من قصته مشروعا يرى النور في الأراضي المقدسة، عندما شرع السيد سائد الشوملي بدراسة تواجده في كنيسة المهد حيث لاحظ قيام طائر السمامة بأنشطة غير تقليدية في المكان، منها اصدار أصوات عالية غير مألوفة. الأمر الذي دفع بالسيد الشوملي لتفحص الأمر واستنتاج ان الطيور منزعجة من عدم قدرتها على التعشيش داخل الشقوق والفتحات التي كانت موجودة في الجدران الخارجية لكنيسة المهد قبل القيام بعمليات الترميم الاخيرة.

عملية تركيب الاعشاش بمساعدة بلدية بيت لحم

اطلاق مشروع السمامة تحت رعاية رئيس سلطة البيئة المهندسة عدالة الاتيرة

ان هذا الامر دفع بأعداد كبيرة من طيور السمامة للبحث عن بديل قريب من هذا الموقع الذي استخدمته لسنوات عديدة، فكان الخيار على بعد قرابة 550 متر من كنيسة المهد غربا وتحديدا على جدران مدرسة ترسنطا، كما ولوحظ على الفور ان البديل الجديد لا يكفي لأعداد أزواج السمامة الراغبة في الاستفادة من الفتحات والشقوق المتاحة في جدران المدرسة، هذا الى جانب منافسة طائر المينا الدخيل لها على تلك الفتحات.

ان تغير منطقة التعشيش من جدران كنيسة المهد وابتعادها غربا لمسافة 550 مترا تقريبا حال دون تمتع حجاج وزوار الكنيسة بهذا الطائر الجميل، الأمر الذي دفع مؤسسة هانس زايدل الى التدخل وعلى الفور من اجل حماية موقع تعشيش الطيور التاريخي، وذلك من خلال تصميم وتطوير صناديق خشبية كبديل عن الفتحات التي كانت في جدران الكنيسة وتثبيتها بشكل مناسب كي تستفيد منها اعداد من طيور السمامة، لتصبح قصة هذا الطائر الناجحة أداة للإرتقاء بمستوى الوعي البيئي لدى المجتمع ، وهدفا للسياحة البيئية، هذا الى جانب الهدف الأكثر اهمية وهو الحفاظ على الحياة البرية ومكونات البيئة الفلسطينية.

لقد نجحت جهود مؤسسة هانز زايدل وبالتعاون مع السيد الشوملي وبلدية بيت لحم وكشافة مدرسة ترسنطا في تثبيت قرابة 43 صندوق تعشيش ومعدات صوتية لاستخدامها في جذب هذا الطائر اليها وتوفير بديل لها للتعشيش والتكاثر.

طائر المارينا يستولي على عش السمامة في جدار مدرسة تراسنطا

سلوك وصفات الطائر

- تأكل وتشرب وتنام وهي محلقه في الجو ويمكنه البقاء في الجو 10 أشهر دون ان تلمس الارض وتقضي ما تبقى من شهرين بالاستمتاع في فتره التزاوج.
- تقضي السمامة حياتها في الجو وتتغذى على الحشرات التي تلتقطها اثناء الطيران مثل الذباب والبعوض والعناكب.
- تقضي طوال فترة النهار تحلق في السماء دون توقف وأحيانا تصل الى ارتفاع 1 كيلو.
- تصدر أصواتاً عالية قد تكون مزعجة أحياناً اثناء طيرانها.
- تفضل الأماكن المفتوحة لتحوم في السماء دون عراقيل.
- تطير في مجموعات بشكل دائم.
- تبعا لعمر الطائر، تتلون طيور السمامة باللون البني والأسود باستثناء منطقة الحلق او مقدمة الرقبة فهي بيضاء اللون.
- يتراوح طول طائر السمامة ما بين 16-17 سم، ويبلغ متوسط وزنه 44.9 غم. كما ان متوسط باع الأجنحة يصل الى 48 سم.
- تتميز طيور السمامة بذيلها الذي يشبه شوكة الطعام، وبأجنحتها منجلية الشكل.
- تتشابه ذكور واناث هذا الطائر بشكل كبير.
- لأعينها غشاء شفاف كباقي الطيور ترى من خلاله عندما تغمض عيونها.
- تشبه طيور السمامة طائر السنونو في شكله وطريقه طيرانه، ولا توجد اي علاقة بينهما.

العمر والتزاوج

- طائر السمامة يمكنه البقاء على قيد الحياة لمدة 6 سنوات (عمر الطائر في البرية).
- يكتفي الذكر بزوجة واحدة، ونفس الازواج سوف تتكاثر معا في السنوات المتتالية.
- تشكل طيور السمامة ازواج مخلصه وقد تستمر لسنوات وتعود لنفس موقع التعشيش السابق.
- تضع الانثى من 1-6 بيضات وعادة ما يفقس البيض بعد فتره الحضانة التي تستمر لمدة 19 يوما.

مسارات هجرة طيور السمامة

اهم مساراتها المناطق الواقعة ضمن حفرة الانهدام وهي الأغوار وأريحا، وسلسلة جبال القدس، والسهل الساحلي، ومسار حفرة الانهدام يعبر تركيا وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ويعد الطائر من الأنواع التي تبدأ هجرتها مبكرا وهو مؤشرا على بداية الهجرة في بعض المناطق.

© تصوير لوثر شيفلر - خطوط جوية – حركة طيور السمامة فوق جدار الفصل في بيت لحم خلال 2:55 دقائق

انتشارها الجغرافي وأماكن تواجدها

- يعيش هذا الطائر في المناطق المعتدلة.
- تاريخيا كانت السمامة تعشش في الغابات وفي فجوات يستخدمها طائر نقار الخشب.
- حاليا تعشش في شقوق المنازل القديمة وبين طبقات القرميد وصناديق تعشيش يصنعها مختصون في حماية الطبيعة.
- تقوم برحلات هجرة ويمتد نطاق تكاثرها الصيفي من إسبانيا وإيرلندا في الغرب مروراً إلى الصين وسيبيريا في الشرق وتتكاثر في المناطق الممتدة من أقصى الجنوب حتى شمال أفريقيا (المغرب والجزائر).
- تتواجد طيور السمامة في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً فلسطين ولبنان وسوريا، وعبوراً بتركيا وأوروبا كلها، إلى أقصى الشمال من النرويج وفنلندا ومعظم أجزاء منطقة القطب الشمالي، وحسب تقارير سلطة جودة البيئة الفلسطينية فإنها تتواجد في مدن يافا وحيفا والقدس.
- تهاجر وصولاً للافريقيا من خلال مسارات منها عديدة وغير مفهومة، وتنتهي بأفريقيا الاستوائية باستثناء الأجزاء الشمالية.

النشاط

- تعتبر أحد الطيور النهارية (نشطة خلال اليوم) من الساعة 5 صباحا الى قبل المبيت في عشها.
- تستطيع ان تحلق على ارتفاعات تزيد عن 1000 م ولا تستطيع انواع أخرى من الطيور التحليق على هذا العلو مثل السنونو والخطاف.
- تستطيع السمامة البالغة العيش 48 ساعة دون طعام.
- في سن 6 الى 10 اسابيع تغادر صغار السمامة الاعشاش ولا تعود لها ابدا.

© تصوير لوثر شيفلر - خطوط جوية – حركة طيور السمامة في بيت لحم خلال 1:33 دقائق

مسارات الطيور المهاجرة مرورا بدولة فلسطين

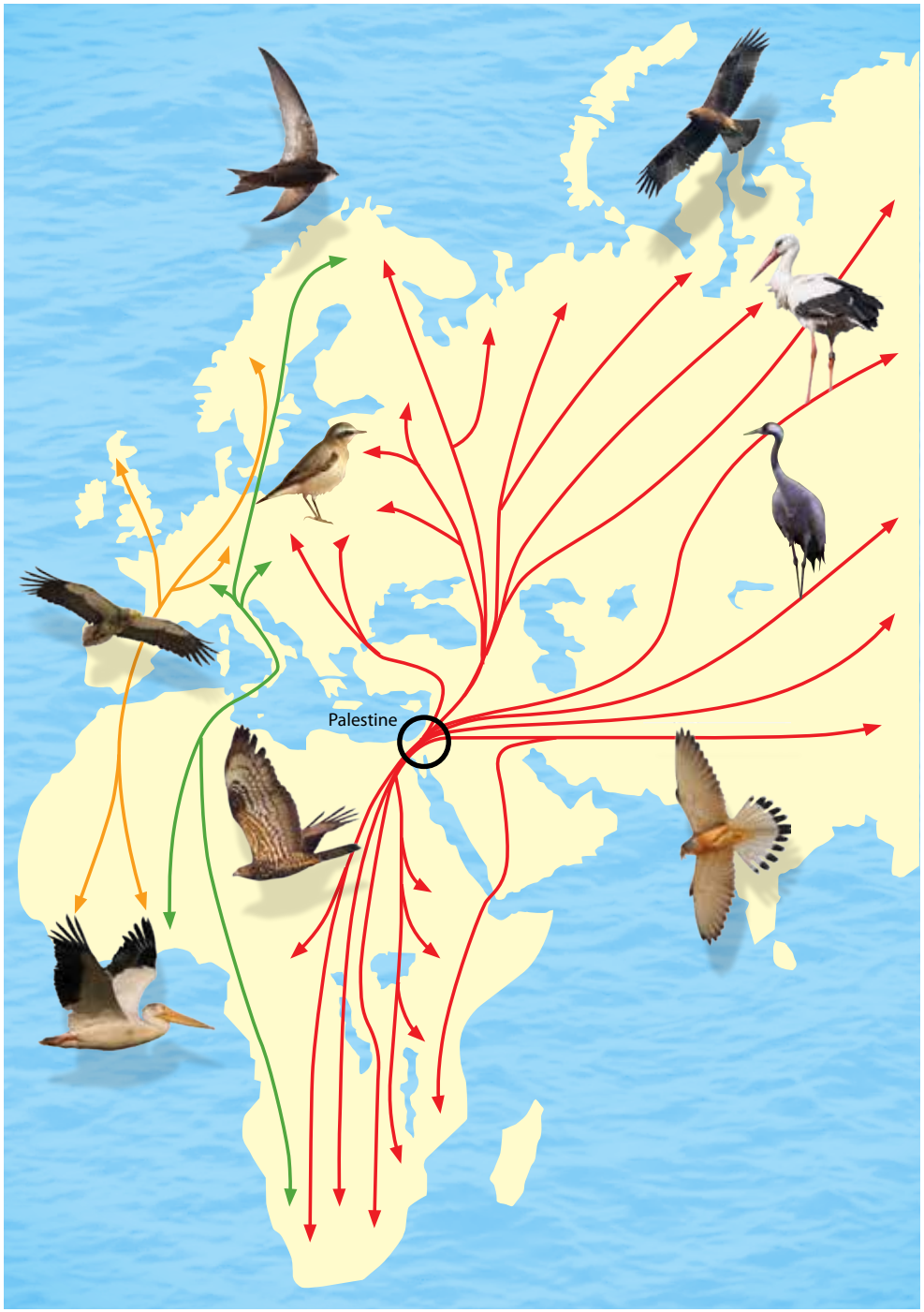

صورة التقطت للسمامة وهي تشرب المياه اثناء طيرانها بسرعة عالية

المهددات للسمامة

- اغلاق وترميم اماكن التعشيش في فترة التزاوج.
- الطيور الجارحة وطائر الماينا الهندي الذي يتغدى على صغار طيور السمامة ويأكل بيوضها.

النظام الغذائي

تشرب الماء وتتغذى بطريقة سريعة على الحشرات مثل الذباب والبعوض والحشرات والخنافس والعناكب، ويقدر ما يأكله كل زوج 10000 حشرة يوميًا مما يقدم خدمات بيئية وصحية عظيمة للإنسان، تغنيه عن استخدام المبيدات الحشرية.

Hanns Seidel Foundation

Mahmiyat.ps®
دليلك إلى الطبيعة والسياحة البيئية

سلطة جودة البيئة